

بحار الأنوار

[388] غفور رحيم * لا ينهاكم ا عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم ونفسوا إليهم إن ا يحب المقسطين * إنما ينهاكم ا عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون إلى قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب ا عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور. 1 - فس: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة " نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم، وهاجر إلى المدينة، وكان عياله بمكة، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول ا صلى ا عليه وآله فصاروا إلى عيال حاطب وسألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمد صلى ا عليه وآله وهل يريد أن يغزو مكة ؟ فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب أن رسول ا صلى ا عليه وآله يريد ذلك، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية، فوضعتة في قرونها ومرت، فنزل جبرئيل على رسول ا صلى ا عليه وآله فأخبره بذلك، فبعث رسول ا صلى ا عليه وآله أمير المؤمنين والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها، فقال لها أمير المؤمنين: أين الكتاب ؟ فقالت: ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وا ما كذبنا رسول ا صلى ا عليه وآله ولا كذب رسول ا صلى ا عليه وآله على جبرئيل صلوات ا عليه ولا كذب جبرئيل على ا جل ثناؤه، وا لتظهرن الكتاب أو لاوردن رأسك إلى رسول ا، فقالت: تنحيا حتى اخرج، فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول ا صلى ا عليه وآله. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: يا حاطب ما هذا ؟ فقال حاطب: وا يا رسول ا صلى ا عليه وآله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت، وإني أشهد أن لا إله إلا ا وأنك رسول ا حقا، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إلى بحسن صنيع قريش إليهم، فأحبت أن اجازي قريشا بحسن معاشرتهم، فأنزل ا جل ثناؤه على رسول ا صلى ا عليه وآله " يا أيها الذين